

فِقْهُ وَأَحْكَامُ
لَيْلَةِ الْقَدْرِ
لِلْإِمَامِ الْإِسْلَامِ وَالْمَوْلَانِ الْعَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

دكتور

أحمد مصطفى متولي

هذا الكتاب منشور في



مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذي لا مانعَ لما وَهَبَ، ولا مُعْطِي لما سَلَبَ، طاعتهُ للعاملينَ أَفْضَلُ مُكْتَسَبَ، وَتَقْوَاهُ للمتقينَ، وَهَيَّا قلوبَ أوليائِهِ للإيمانِ وَكَتَبَ، وَسَهَّلَ لهم في جانبِ طاعتهِ كُلَّ نَصَبَ، أَحْمَدُهُ على ما مَنَحَنَا من فَضْلِهِ وَوَهَبَ، وَأَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ هَزَمَ الأَحْزَابَ وَغَلَبَ، وَأَشْهَدُ أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذي اصْطَفَاهُ وَاتَّخَبَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الفَائِقِ في الفَضَائِلِ وَالرُّتَبِ، وَعَلَى عُمَرَ الَّذي فَرَّ الشَّيْطَانُ مِنْهُ وَهَرَبَ، وَعَلَى عُثْمَانَ ذِي الثُّورَيْنِ التَّقِيَّ النَّعِيَّ الحَسَبِ، وَعَلَى عَلِيٍّ صَهْرِهِ وَابْنِ عَمِهِ في النَّسَبِ، وَعَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَكْتَسَوْا في الدِّينِ أَعْلَى فَخْرٍ وَمُكْتَسَبَ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لهم بِإِحْسَانٍ ما أَشْرَقَ النُّجُومُ وَغَرَبَ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا.



فِيهِ وَأَحْكَامُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لِلشَّيْخَيْنِ ابْنِ بَازٍ وَابْنِ عُثَيْمِينَ

فضلُ العشرِ الأواخرِ وليلةِ القَدْرِ^(١)

هذه العشر الأواخر من رمضان هي أفضل شهر رمضان ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يخصها بالاعتكاف طلباً ليلية القدر وكان فيها ليلة القدر التي قال الله عنها (ليلة القدر خير من ألف شهر) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخص هذه الليالي بقيام الليل كله فينبغي للإنسان في هذه الليالي العشر أن يحرص على قيام الليل ويطيل فيها القراءة والركوع والسجود وإذا كان مع الإمام فليلازمه حتى ينصرف لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام

(١) للعلامة ابن عثيمين



ليلة وفي آخر هذه الأيام بل عند انتهائها يكون تكبير الله عز وجل ويكون دفع زكاة الفطر لقوله تعالى (لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ولقول النبي صلى الله عليه وسلم في زكاة الفطر من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة وأمر صلى الله عليه وسلم أن تؤدى زكاة الفطر قبل الصلاة أي يوم العيد.

ليلة القدر هي أفضل الليالي، قد قال فيها النبي -صلى الله عليه وسلم-: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)، وقال فيها: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)، فهي ليلة مباركة وهي ليلة القدر، وفيها يفرق كل أمرٍ حكيم، ومن ذلك كتابة الأعمال، والحوادث في ذلك العام، تكتب في ليلة القدر تفصيلاً بالقدر السابق، ومنها أنها أفضل من ألف



شهر، أي العمل فيها والاجتهاد فيها خيرٌ من العمل والاجتهاد في ألف شهرٍ مما سواها، وهذا فضلٌ عظيم، وهي تكون في العشر الأواخر من رمضان، هكذا أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (التمسوها في العشر الأواخر من رمضان)، والأوتار آكد، واحد وعشرين، ثلاثة وعشرين، خمسة وعشرين، سبعة وعشرين، هذه آكد، أفضل وأحرى من غيرها؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم-: (التمسوها في الوتر من العشر الأواخر من رمضان)، وفي الأحاديث الأخرى الدالة على أنها تلتمس في العشر كلها، لكن الأوتار أحرأها، وأحرى الأوتار ليلة سبعة وعشرين.



الاجتهاد في العشرِ الأواخرِ وليَلةِ القَدْرِ^(١)

نعم العشر الأخيرة من رمضان فيها فضل عظيم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخصها بالاعتكاف ويخصها بالقيام كل الليل ويوقظ أهله فيها وفيها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر فلا ينبغي للإنسان أن يضيعها بالتجول في الأسواق هنا وهناك أو بالسهر في البيوت فيفوته في ذلك خير كثير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف أول الشهر العشرة الأولى منه ثم اعتكف العشرة الأوسط لرجاء ليلة القدر ثم قيل له إنها في العشر الأواخر فصار يعتكف العشر الأواخر رجاء لهذه الليلة العظيمة وإني أحث أخواني على اغتنام

(١) للعلامة ابن عثيمين



الصلاة فيها مع الإمام وإلا ينصرفوا حتى ينتهي الإمام من صلاته لأنهم بذلك يكتب لهم قيام ليلة والناس في مكة يصلون أول الليل بإمام وآخر الليل بإمام والإمام الذي يصلون به في آخر الليل يوتر ويكون من الناس من يجب أن يصلي قيام الليل في آخر الليل مع الإمام الثاني فإذا أوتر مع الإمام الأول فإنه إذا سلم الإمام أتى بركعة ليكون الوتر شفعاً ولا حرج عليه في ذلك فإن هذا نظير صلاة المقيم خلف الإمام المسافر إذا سلم الإمام المسافر عند الركعتين قام فصلى ما بقي هكذا هذا الرجل الذي دخل مع الإمام الأول الذي يوتر أول الليل وهو يريد أن يقوم مع الإمام الثاني الذي يقوم آخر الليل فإنه ينوي إذا قام الإمام الأول إلى الركعة الأخيرة الوتر ينوي أنه يريدھا



شفعاً فيصلها ركعتين ليكون أيتاره مع الإمام الثاني في
آخر الليل نعم

فَضْلُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)

ليلة القدر هي أفضل الليالي، وقد أنزل الله فيها
القرآن، وأخبر سبحانه أنها خير من ألف شهر، وأنها
مباركة، وأنه يفرق فيها كل أمر حكيم، كما قال سبحانه
في أول سورة الدخان: {حم} (٢) {وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ}
(٣) {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ} (٤)
{فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ} (٥) {أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا
كُنَّا مُرْسِلِينَ} (٦) {رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ} (٧) وقال سبحانه: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)
وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ

(١) للعلامة ابن باز



شَهْرٍ (٣) تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ
أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ (٥) وصح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قام ليلة
القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (١).
وقيامها يكون بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن وغير
ذلك من وجوه الخير.

وقد دلت هذه السورة العظيمة أن العمل فيها
خير من العمل في ألف شهر مما سواها. وهذا فضل
عظيم ورحمة من الله لعباده. فجدير بالمسلمين أن
يعظموها وأن يحيوها بالعبادة، وقد أخبر النبي صلى الله
عليه وسلم أنها في العشر الأواخر من رمضان، وأن أوتار

(١) رواه البخاري في (الصوم) باب من صام رمضان إيماناً
واحتساباً برقم (١٩٠١)، ومسلم في (صلاة المسافرين) باب
التزغيب في قيام رمضان برقم (٧٠٦٠).



العشر أرجى من غيرها، فقال عليه الصلاة والسلام: «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان، التمسوها في كل وتر»^(١) وقد دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن هذه الليلة متنقلة في العشر، وليست في ليلة معينة منها دائما، فقد تكون في ليلة إحدى وعشرين، وقد تكون في ليلة ثلاث وعشرين، وقد تكون في ليلة خمس وعشرين، وقد تكون في ليلة سبع وعشرين وهي أخرى الليالي، وقد تكون في تسع وعشرين، وقد تكون في الأشفاعة. فمن قام ليالي العشر كلها إيمانا واحتسابا أدرك هذه الليلة بلا شك، وفاز بما

^(١) رواه البخاري في (الاعتكاف) باب الاعتكاف في العشر الأواخر برقم (١٩٨٦ و ١٩٩٢) ، والترمذي في (الصوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب ما جاء في ليلة القدر برقم (٧٩٢) .



وعد الله أهلها. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخص هذه الليالي بمزيد اجتهاد لا يفعله في العشرين الأول. قالت عائشة رضي الله عنها «كان النبي صلى الله عليه وسلم: يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها»^(١). وقالت: «كان إذا دخل العشر أحيا ليله وأيقظ أهله وجد وشد المنزر»^(٢). وكان يعتكف فيها عليه الصلاة والسلام غالبا، وقد قال الله عز وجل: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} ^(٣)

(١) سنن الترمذي الصوم (٧٩٦).

(٢) صحيح البخاري صلاة التراويح (٢٠٢٤)، صحيح مسلم الاعتكاف (١١٧٤)، سنن النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٣٩)، سنن أبو داود الصلاة (١٣٧٦)، سنن ابن ماجه الصيام (١٧٦٨)، مسند أحمد بن حنبل (٤١/٦).

(٣) سورة الأحزاب الآية ٢١



وسألتها عائشة رضي الله عنها فقالت «يا رسول الله: إن وافقت ليلة القدر فما أقول فيها، قال: قولي، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»^(١) وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم، وكان السلف بعدهم، يعظمون هذه العشر ويجتهدون فيها بأنواع الخير.

فالمشروع للمسلمين في كل مكان أن يتأسوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم وبأصحابه الكرام رضي الله عنهم وبسلف هذه الأمة الأخيار، فيحيوا هذه الليالي بالصلاة وقراءة القرآن وأنواع الذكر والعبادة إيماناً واحتساباً حتى يفوزوا بمغفرة الذنوب، وحط الأوزار والعتق من النار. فضلاً منه سبحانه وجوداً وكرماً. وقد دل

^(١) رواه الترمذي في (الدعوات) باب في عقد التسبيح باليد برقم (٣٥١٣).



الكتاب والسنة أن هذا الوعد العظيم مما يحصل باجتنب الكبائر. كما قال سبحانه: {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا} (١) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» (٢)

ومما يجب التنبيه عليه أن بعض المسلمين قد يجتهد في رمضان ويتوب إلى الله سبحانه مما سلف من ذنوبه، ثم بعد خروج رمضان يعود إلى أعماله السيئة وفي ذلك خطر عظيم.

(١) سورة النساء الآية ٣١

(٢) رواه مسلم في (الطهارة) باب الصلوات الخمس والجمعة إلى

الجمعة برقم (٢٣٣) .



فالواجب على المسلم أن يحذر ذلك وأن يعزم
عزماً صادقاً على الاستمرار في طاعة الله وترك المعاصي،
كما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم:
{وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} (١) وقال تعالى: {يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ} (٢)

وقال سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ
اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٣١) نُزُلًا مِنْ عَفْوَِرٍ رَحِيمٍ

(١) سورة الحجر الآية ٩٩

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٢



(٣٢)^(١) ومعنى الآية أن الذين اعترفوا بأن ربحهم الله وآمنوا به وأخلصوا له العبادة واستقاموا على ذلك تبشرهم الملائكة عند الموت بأنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن مصيرهم الجنة من أجل إيمانهم به سبحانه واستقامتهم على طاعته وترك معصيته، وإخلاص العبادة له سبحانه، والآيات في هذا المعنى كثيرة كلها تدل على وجوب الثبات على الحق، والاستقامة عليه، والحذر من الإصرار على معاصي الله عز وجل ومن ذلك قوله تبارك وتعالى:

وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ
وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا

(١) سورة فصلت ٣٠ - ٣٢



أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ
إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥)
أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ يَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) (١)

فنسأل الله أن يوفقنا وجميع المسلمين في هذه
الليالي وغيرها لما يحبه ويرضاه وأن يعيدنا جميعا من شرور
أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه جواد كريم.

(١) سورة آل عمران الآية ١٣٣-١٣٦



لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (١)

توضيح قوله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر أن الله سبحانه وتعالى بفضله وكرمه جعل هذه الليلة في فضلها وكثرة ثواب العمل فيها خيراً من ألف شهر بمعنى أن الإنسان لو عمل عملاً صالحاً ألف شهر ليس فيه ليلة القدر كانت ليلة القدر خيراً منه لما فيها من الثواب العظيم الجليل والخير والبركات

(١) للعلامة ابن عثيمين



ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان^(١)

ليلة القدر أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها في العشر الأخيرة من رمضان، وبين عليه الصلاة والسلام أن أوتار العشر أكد من أشفائها فمن قامها جميعا أدرك ليلة القدر. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢) والمعنى أن من قامها بالصلاة وسائر أنواع العبادة من قراءة ودعاء وصدقة وغير ذلك إيمانا بأن الله شرع ذلك واحتسابا للثواب عنده لا رياء ولا لغرض آخر من أغراض الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

(١) للعلامة ابن باز

(٢) رواه البخاري في (الصوم) باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا برقم (١٩٠١)، ومسلم في (صلاة المسافرين) باب الترغيب في قيام رمضان برقم (٧٠٦٠).



وهذا عند جمهور أهل العلم مقيد باجتنب
الكبائر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الصلوات
الخمسة والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات
لما بينهن إذا اجتنب الكبائر» (١). خرجه الإمام مسلم
في صحيحه. فنسأل الله أن يوفق المسلمين جميعا في كل
مكان بقيامها إيمانا واحتسابا إنه جواد كريم (٢).

(١) رواه مسلم في (الطهارة) باب الصلوات الخمس والجمعة إلى

الجمعة برقم (٢٣٣) .

(٢) للعلامة ابن باز



تَحْرِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)

آخر الليالي التي ترجى فيها ليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين ولكنها ليست هي ليلة قدر جزماً بل هي أرجأها ومع ذلك فإن القول الراجح عند أهل العلم أن ليلة القدر تنتقل تارة تكون في ليلة إحدى وعشرين وتارة تكون في ليلة ثلاثة وعشرين وفي ليلة خمس وعشرين وفي ليلة سبع وعشرين وفي ليلة تسع وعشرين وفي الأشفاق أيضاً قد تكون وقد أخفاها الله عز وجل عن عباده بحكمتين عظيمتين إحداهما أن يتبين الجاد في طلبها الذي يجتهد في كل الليالي لعله يدركها ويصيبها فإنها لو كانت ليلة معينة لم يجد الناس إلا في تلك الليلة فقط

(١) للعلامة ابن عثيمين



والحكمة الثانية أن يزداد الناس عملاً صالحاً يتقربون به
إلى ربهم لينتفعوا به أما أفضل دعاء يدعى فيها فسؤال
العفو كما في حديث عائشة أنها قالت يا رسول الله
أريت إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيها قال (قولي اللهم
أنك عفو تحب العفو فاعف عني) فهذا من أفضل
الأدعية التي تقال فيها وأما علامتها فإنها أن تخرج
الشمس صبيحتها صافية لا شعاع فيها وهذه علامة
متأخرة وفيها علامات أخرى كزيادة الأنوار زيادة النور
فيها وطمأنينة المؤمن وراحته وانسراح صدره كل هذه من
علامات ليلة القدر.



تَحْدِيدُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)

هي في العشر الأواخر من رمضان، وفي السبع الأواخر منه أرجى وأرجى، وفي ليلة السابع والعشرين أرجى وأرجى أيضاً، ولكنها تنتقل قد تكون هذا العام في ليلة ثلاث وعشرين وفي العام الثاني في خمس وعشرين وفي الثالث في سبع وعشرين أو في أربعة وعشرين وستة وعشرين وثمانية وعشرين أي نعم.

(١) للعلامة ابن عثيمين



انتقال ليلة القدر من عامٍ لآخر^(١)

ليلة القدر لا شك أنها في رمضان لقول الله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وبين الله تعالى في آية أخرى أن الله أنزل القرآن في رمضان فقال عز وجل (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأول من رمضان يرجو ليلة القدر ثم اعتكف العشر الأوسط ثم رآها صلى الله عليه وسلم العشر الأواخر من رمضان ثم تواطأت رؤيا عدد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنها في السبع الأواخر من رمضان فقال أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر من رمضان فمن كان متحريها فليتحرها

(١) للعلامة ابن عثيمين



في السبع الأواخر وهذا أقل ما قيل فيها أي في حصرها في زمن معين وإذا تأملنا الأدلة الواردة في ليلة القدر تبين لنا أنها تنتقل من ليلة إلى أخرى وأنها لا تكون في ليلة معينة كل عام فالنبي عليه الصلاة والسلام رأى ليلة القدر أو أوري ليلة القدر في المنام وأنه يسجد في صبيحتها في ماء وطين وكانت تلك الليلة ليلة إحدى وعشرين وقال عليه الصلاة والسلام التمسوها في ليالي متعددة من العشر وهذا يدل على أنها لا تنحصر في ليلة معينة وبهذا تجتمع الأدلة ويكون الإنسان في كل ليلة من ليال العشر يرجو أن يصادف ليلة القدر وثبتت أجر ليلة القدر حاصل لمن قامها إيماناً واحتساباً سواء علم بها أم لم يعلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ولم يقل إذا علم أنه



قامها فلا يشترط في حصول ثواب ليلة القدر أن يكون العامل عالماً بما بعينها ولكن من قام العشر الأواخر من رمضان كلها فإننا نجزم بأنه قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً سواء في أول العشر أو في وسطها أو في آخرها نعم.

علامات ليلة القدر^(١)

السنة قيام ليلة القدر وهي تختص بالعشر الأواخر من رمضان، وأوتارها أكد من غيرها، وأرجاها ليلة سبع وعشرين، والمشروع الاجتهاد في طاعة الله جل وعلا في أيام العشر ولياليها، وليس قيام الليل واجبا وإنما هو مستحب؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا

^(١) للعلامة ابن باز



دخلت العشر الأخيرة شد معززه وأحيا ليله وأيقظ أهله
«^(١) ولقوله صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر
إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢) والأحاديث
في ذلك كثيرة والله ولي التوفيق.

قد ترى ليلة القدر بالعين لمن وفقه الله سبحانه
وذلك برؤية أماراتها، وكان الصحابة رضي الله عنهم
يستدلون عليها بعلامات، ولكن عدم رؤيتها لا يمنع

^(١) رواه البخاري في (صلاة التراويح) باب العمل في العشر
الأواخر من رمضان برقم (١٨٨٤) ، ومسلم في (الاعتكاف)
باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان برقم (٢٠٠٨)

^(٢) رواه البخاري في (الصوم) باب من صام رمضان إيماناً
واحتساباً برقم (١٧٦٨) ، ومسلم في (صلاة المسافرين وقصرها)
باب الترغيب في قيام رمضان برقم (١٢٦٨) .



حصول فضلها لمن قامها إيماناً واحتساباً، فالمسلم ينبغي له أن يجتهد في تحريها في العشر الأواخر من رمضان - كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك - طالباً للأجر والثواب فإذا صادف قيامه إيماناً واحتساباً هذه الليلة نال أجرها وإن لم يعلمها. قال صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً كفر له ما تقدم من ذنبه»^(١). رواه البخاري ومسلم، وفي رواية أخرى خارج الصحيحين: «. . . من قامها ابتغاءها ثم وفقت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»^(٢).

^(١) رواه البخاري في (الصوم) باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً برقم (١٧٦٨)، ومسلم في (صلاة المسافرين وقصرها) باب الترغيب في قيام رمضان برقم (١٢٦٨).
^(٢) رواه الإمام أحمد في (باقي مسند الأنصار) باب حديث عبادة بن الصامت برقم (٢٢٢٠٥).



وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على أن من علاماتها طلوع الشمس صبيحتها لا شعاع لها، وكان أبي بن كعب يقسم على أنها ليلة سبع وعشرين، ويستدل بهذه العلامة، والراجح أنها متنقلة في ليالي العشر كلها، وأوتارها أخرى، وليلة سبع وعشرين أكد الأوتار في ذلك، ومن اجتهد في العشر كلها في الصلاة والقراءة والدعاء وغير ذلك من وجوه الخير، أدرك ليلة القدر بلا شك، وفاز بما وعد الله به من قامها إذا فعل ذلك إيمانا واحتسابا. والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

إِمْكَانِيَّةُ رُؤْيَا عِلَامَاتِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)

(١) للعلامة ابن عثيمين



أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنها تطلع
الشمس في صباحها لا شعاع لها، وكان أبي بن كعب -
رضي الله عنه- الصحابي الجليل قد راقب ذلك سنوات
كثيرة، فأراها تطلع صباح يوم سبعة وعشرين ليس لها
شعاع، وكان يحلف على أنها ليلة سبعة وعشرين بسبب
هذه العلامة، ولكن الصواب أنها قد تكون في غيرها، قد
تكون عدة سنوات في ليلة سبعة وعشرين، قد تكون في
سنوات أخرى في إحدى وعشرين، أو في ثلاثة وعشرين،
أو خمسٍ وعشرين، أو في غيرها، فللاحتياط والحزم
الاجتهاد في الليالي كلها. جزاكم الله خيراً

قد ترى ليلة القدر بالعين لمن وفقه الله سبحانه
وذلك برؤية أماراتها، وكان الصحابة رضي الله عنهم
يستدلون عليها بعلامات ولكن عدم رؤيتها لا يمنع



حصول فضلها لمن قامها إيمانا واحتسابا، فالمسلم ينبغي له أن يجتهد في تحريها في العشر الأواخر من رمضان كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم طلبا للأجر والثواب فإذا صادف قيامه إيمانا واحتسابا هذه الليلة نال أجرها وإن لم يعلمها قال صلى الله عليه وسلم: ((من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه))، وفي رواية أخرى: ((من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر))^(١) وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على أن من علاماتها طلوع الشمس صبيحتها لا شعاع لها، وكان أبي بن كعب يقسم على أنها ليلة سبع وعشرين ويستدل بهذه العلامة، والراجح

(١) البخاري (٤ / ٢٢١)، ومسلم برقم (٧٦٠)



أنها متنقلة في ليالي العشر كلها، وأوتارها أخرى، وليلة
سبع وعشرين أكد الأوتار في ذلك، ومن اجتهد في
العشر كلها في الصلاة والقرآن والدعاء وغير ذلك من
وجوه الخير أدرك ليلة القدر بلا شك وفاز بما وعد الله به
من قامها إذا فعل ذلك إيماناً واحتساباً.
والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله
وصحبه^(١)

(١) من مجموع فتاوى ورسائل الشيخين ابن باز وابن عثيمين
رحمهما الله



وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْطَى بِمُضَاعَفَةِ هَذِهِ الْأَجُورِ
وَالْحَسَنَاتِ فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ الْبَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ
فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»^(١)

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الْخَيْرِ وَاتَّقَى
مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ ابْتَعَى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، كَذَا
مَنْ طَبَعَهَا^(٢) رَجَاءً ثَوَابِهَا وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَمَنْ
بَثَّهَا عَبْرَ الْقَنَوَاتِ الْفَضَائِيَّةِ، أَوْ شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ الْعَالَمِيَّةِ،
وَمَنْ تَرَجَّمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ، لِيَنْتَفِعَ بِهَا الْأُمَّةُ
الْإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيَهُ وَعْدُ سَيِّدِ الْبَرِّيَّةِ: «نَضَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ

(١) رواه مسلم: ١٣٣

(٢) أى هذه الرسالة



مَنَا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَزُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ
هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَزُبَّ حَامِلٍ فِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ» (١)

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُهُ فَيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لِيَا
عَسَى إِلَاهُ أَنْ يَعْفُو عَنِّي وَيَعْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيَا
كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

(حُفُوقُ الطَّبَعِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ عَدَا مَنْ غَيَّرَ فِيهِ أَوْ اسْتَحْدَمَهُ
فِي أَعْرَاضٍ تِجَارِيَّةٍ)

(١) رواه الترمذى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع : ٦٧٦٤



الفهرس

- ٣..... مُقَدِّمَةٌ
- ٤..... فِقْهُ وَأَحْكَامُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لِلشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ وَابْنِ عُثَيْمِينَ
- ٤..... فَضْلُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ وَلَيْلَةِ الْقَدْرِ
- ٧..... الاجتهادُ في العشرِ الأواخرِ ولَيْلَةِ الْقَدْرِ
- ٩..... فَضْلُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ
- ١٨..... لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ
- ١٩..... ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان
- ٢١..... تحريم ليلة القدر
- ٢٣..... تحديد لَيْلَةِ الْقَدْرِ
- ٢٤..... انتقال ليلة القدر من عامٍ لآخر
- ٢٦..... علامات ليلة القدر
- ٢٩..... إمكانية رؤية علامات لَيْلَةِ الْقَدْرِ
- ٣٣..... وأخيراً



